

الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس

ا.م.د. عبد الرحمن علي عبدالرحمن*

الملخص:

تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة العالمية من خلال استغلال لقوتها السياسية والاقتصادية بوصفها دولة عظمى، لذا برزت مجموعة بريكس على الساحة العالمية بوصفها تجمعاً سياسياً واقتصادياً عالمياً يتألف من: روسيا الاتحادية، الصين، الهند، البرازيل، جنوب أفريقيا، وتُصنّف ضمن الدول ذات اقتصاديات صاعدة وموزعين على أربع قارت، وتعمل معاً في إطار التعاون السياسي والاقتصادي بين أعضائها من أجل القضاء على سياسة القطب الأحادي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب لاستعادة التوازن العالمي في العلاقات الدولية. وقد تمت صياغة مشكلة رئيسة للدراسة تتمثل بإمكانية أن تكون مجموعة بريكس قطباً عالمياً جديداً؛ فضلاً عن وضع فرضية أساسية تمثلت: إمكانية تشكيل قطب عالمي جديد، وتهدف الدراسة لتوضيح مكانة مجموعة بريكس في النظام العالمي.

توصلت الدراسة إلى أنّ مجموعة بريكس ساعية نحو ضم دول أخرى، وستكون دول آسيا الوسطى في كفة ميزان؛ لما يمثله موقعها الاستراتيجي من أهمية على غرار أهمية موقع جنوب أفريقيا من جهة وضم إندونيسيا والمكسيك وإيران وتركيا لما تمثل من ثقل جيواستراتيجي حيوي لمجموعة بريكس من جهة ثانية من أجل تشكيل قطب عالمي جديد. مفاتيح الكلمات: بريكس، قطب عالمي جديد.

Abstract:-

The United States of America dominates the world Bank and International Monetary Funds through utilizing its power in the political and economic position as a great country. Consequently, : BRICS group evolves in the international level as an international political and economic group that involves Russia, China, India, Brazil, and South Africa. They are classified as countries that have high economy distributed on four continents working together in the field of political and economic cooperation among their members to destroy single pole policy headed by the United States of America by constructing multi pole international system to keep international balance in the international relations.

The problem of this study is represented by the possibility that : BRICS group may constitute new international trend in addition to forming main hypothesis represented by the formation of new international pole. The study aims to show the position of : BRICS group in the international system.

The researcher concludes that : BRICS group moves forward towards including other countries where Middle East countries will represent one side due to their strategic location importance which is similar to that of South Africa together with including Indonesia, Mexico, Iran, and Turkey. On the other hand, the vital geostrategic factor will be represented on the other side to form new international pole.

Keywords: BRICS, new international pole.

المقدمة:

يعد تشكيل التكتلات الدولية خطوة مهمة للانتقال من النظام العالمي أحادي القطب إلى عالم متعدد الأقطاب فقد أصبح الانضمام للتكتلات الدولية عاملاً مهماً من عوامل القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تسعى دول عدة بهذا الاتجاه، فظهور التكتلات الدولية يُعدّ عاملاً مؤثراً في شكل النظام العالمي ومن هذه التكتلات مجموعة بريكس التي تعد من أهم التكتلات الدولية وأكثرها حداثة؛ وواحدة من أكبر الأسواق العالمية وأسرعها نمواً في العالم، فالمجموعة ممتدة على خارطة العالم لتصل شرقها بغربها، وفتحة ذراعيها لتصل شمالها بجنوبها، في إشارة لانفتاحها على دول العالم جميعاً من أجل انضمام دول عدة إليها مما يمنحها المزيد من القوة لتقف منافساً للولايات المتحدة الأمريكية مما يحد من طموحها السياسي والاقتصادي تدريجياً، لذا تنافس المجموعة الولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على الساحة الدولية، فقد سعت مجموعة بريكس التي ضمت كل من روسيا الاتحادية التي تُعد مقارنةً بدول المجموعة الأقل نمواً اقتصادياً، والأقوى سياسياً وعسكرياً، والمصدر الأكبر للمحروقات، والصين الأقوى اقتصادياً، والهند التي اتصفت بتطور التكنولوجيا الرقمية وموارده البشرية، والبرازيل التي اتصفت بأنها مصدر للمواد الأولية والسلع الصناعية، وجنوب أفريقيا التي ستوصف بأنها الأكبر اقتصادياً في القارة الأفريقية، وثالث أكبر المصدرين للفحم في العالم، إلى تعزيز مكانتها عالمياً بتبني اتفاق مشترك بينهم من أجل حيافة نفوذ سياسي يوازي ثقلها الاقتصادي سعياً وراء تغيير طبيعة النظام العالمي وجعله أكثر تمثيلاً وتعددية.

مشكلة الدراسة:

تمت صياغة مشكلات عدة للدراسة منها:

- هل هناك أهمية استراتيجية لمجموعة بريكس؟
- هل تسعى المجموعة لإقامة نظام اقتصادي عالمي متوازن؟
- هل تساعد مقوماتها السياسية والاقتصادية على جعلها قطب عالمي؟

فرضية الدراسة:

تم بناء فرضيات عدة منها:

- لمجموعة بريكس أهمية استراتيجية.
- تسعى مجموعة بريكس لإقامة نظام اقتصادي عالمي متوازن.
- تساعد مقوماتها السياسية والاقتصادية على جعلها قطب عالمي.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة لإعطاء فكرة عن الجهود المبذولة من أجل تبوء المجموعة مكانتها على المستوى العالمي، فالمجموعة ساعية نحو رسم سياسة اقتصادية دولية جديدة باعتماد اقتصادياتها الصاعدة مستثمرة توزيعها على أربع قارات الذي منحها التوغل في إنحاء العالم كافة.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية الدراسة من أهمية دول المجموعة الخمس الاقتصادية بحكم ثقلها الاقتصادي إذ تُصنّف دول المجموعة ضمن دول ذات اقتصاديات صاعدة من جهة وثقلها السياسي لاسيما روسيا الاتحادية والصين على المستوى العالمي.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل إيجاد تحليل علمي موضوعي لبيان الأهمية الدولية للمجموعة بغية تحقيق هدف الدراسة.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة على أربعة مباحث كآلاتي:

أولاً: نشأة المجموعة وأهدافها الاستراتيجية

ثانياً: الثقل الجيوستراتيجي للمجموعة

ثالثاً: فاعلية المجموعة على المستوى العالمي

رابعاً: دوافع تحول المجموعة لقطب عالمي ومحدداتها

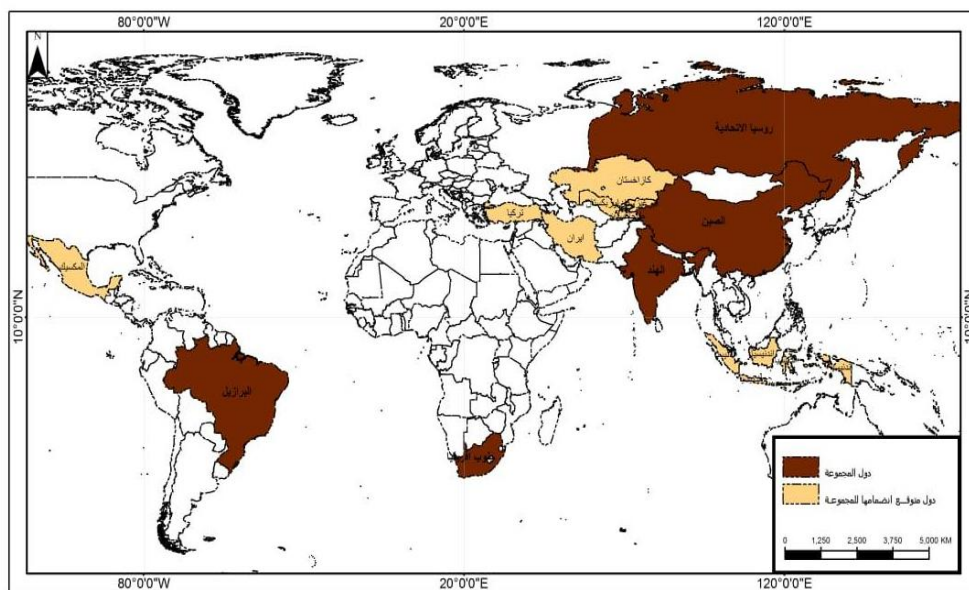
أولاً: نشأة المجموعة وأهدافها الاستراتيجية

تكونت فكرة مجموعة بريكس التي ضمت خمس دول هي: روسيا الاتحادية، والصين، والهند، والبرازيل، وجنوب افريقيا، في مؤتمر كانون بالمكسيك سنة ١٩٩٩ خلال انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية، فمصطلح بريكس مختصر للحروف الأولى باللغة اللاتينية لأسماء الدول الأعضاء كانت تُسمّى البرك بعد انضمام دولة جنوب افريقيا إليها سنة ٢٠١٠ عُرِفَتْ باسم بريكس^(١)، ينظر خريطة (١)، واستعمل جيم أونيل Jim O'Neill رئيس بنك غولدمان ساكس تسمية بريكس لأول مره؛ إذ كتب في تقرير البنك يحتاج العالم في بنائه إلى مزيد من بريك لتحقيق النمو الاقتصادي، ويرى الباحث أن هناك رغبة في سحب الثقل الاقتصادي من الدول الصناعية من اتجاه الدول ذات الاقتصاديات الصاعدة وهذا ما أشار إليه جيم أونيل إذ ذكر أن هناك عملية انتقال تدريجي للثقل الاقتصادي من مجموعة الدول السبع الصناعية (G٧) إلى الدول ذات الاقتصاديات الصاعدة في النظام العالمي وخير مثال على ذلك مجموعته بريكس^(٢).

بدأت مجموعة بريكس ببناء مؤسسات مالية منها: (بنك التنمية الجديد، وصندوق الاحتياطيات النقدية)^(*) لدول الأعضاء من أجل أن تكون موازية لمؤسستي المالية الدولية هما: (البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي)^(**) أنشأته الدول المتقدمة وعلى رأس القائمة الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، وكندا، وأستراليا وغيرها، فقد ذكر وزير المالية الهندي تشيد امبارام " أن بنك التنمية بريكس يهدف إلى زيادة قدرة المجموعة على مواجهة الأزمات العالمية، وتعزيز مكانتها الدولية"^(٣) من جهة ومنح المجموعة قوة سياسية في مفاوضاتها لإصلاح النظام المالي الدولي من جهة ثانية من أجل مواجهة الاحتكار الأمريكي للاقتصاد العالمي، فالهدف من إنشاء بنك التنمية للمجموعة أن تكون مؤسسة مالية دولية عابرة لا تخضع لسيطرة الدول المتقدمة، لأن التكتلات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، هيمنت من خلالها على المؤسسات الاقتصادية في دول العالم منذ سبعين عاماً^(٤)، وفي إطار أول قمة جمعت بينهم في سنة ٢٠٠٩ في ايكاترينبرج في روسيا الاتحادية أعلن الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف وقبل القمة ضرورة تغيير نظام العملة العالمي القائم على عملة واحدة وعدّ هذه المسألة مهمة لإعادة التوازن للنظام الاقتصادي العالمي، وفي أثناء القمة أبدت دول المجموعة رغبتها في إسقاط الدولار لأنه عملة احتياطية عالمية، فتم الاتفاق على إنشاء بنك للتنمية بهدف إنشاء مؤسسة مالية عالمية مبتكرة تخدم مجهودات تمويل التنمية في الاقتصاديات الصاعدة^(٥)، أما صندوق الاحتياطيات النقدية

خريطة (١)

دول مجموعة بريكس والدول المتوقع انضمامها



المصدر بالاعتماد على: Political Map of the World, Australia, ٢٠١٧

فسوف يساعد الاقتصادات الصاعدة في مجموعة بريكس على مواجهة الأزمات المالية العالمية أيضاً، فالمجموعة تمتلك احتياطاً هائلاً من العملات الأجنبية تبلغ حوالي (٤٤٠٠) مليار دولار أمريكي، لذا عدت رئيسة البرازيل ديلما روسيف تأسيس بنك بريكس وصندوق الاحتياطيات النقدية خطوتين مهمتين لإعادة تشكيل النظام المالي الدولي وحث صندوق النقد الدولي على التحرك لإصلاح نظام الحصص التصويتية للصندوق^(٦) لاسيما بعد فشل جهودها في تحقيق الإصلاح في لوائح صندوق النقد الدولي، وسوف يعمل بنك التنمية وصندوق النقد الدولي للمجموعة على الحد من الهيمنة الأمريكية والأوروبية على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ويرى الباحث فيما إذا تحقق ذلك تكون المجموعة قد حققت ما سعت إليه من بناء ثقل استراتيجي في النظام العالمي الجديد إذ إن المجموعة ساعية بمثابرة وتخطيط دقيق على تحويل المجموعة إلى قطب عالمي.

أما الأهداف الاستراتيجية للمجموعة، فقد هدفت المجموعة لأن تتبوأ مركزاً مهماً على المستوى العالمي لاسيما بعد أن شهد الاقتصاد العالمي هزات عدة أدت إلى انهيار الاقتصاديات المتقدمة وتنامي الاقتصاديات الصاعدة مما مهد الطريق نحو إقامة أنظمة متعددة الأقطاب منها: مجموعة بريكس؛ لذا سعت مجموعة بريكس لتحقيق أهداف عدة يمكن تصنيفها إلى أهداف داخلية وخارجية^(٧) كما يأتي:

أ- الأهداف الداخلية:

هي الأهداف التي تخص السياسية العامة للمجموعة وتمثلت بالآتي:

١- تحقيق تكامل جيوسياسي - جيواقتصادي بين الدول الأعضاء من أجل خلق توازن عالمي وإنهاء سياسة القطب الأحادي التي تهيمن من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية على السياسة والاقتصاد العالميين.

٢- تعزيز التعاون في مجال التنمية المستدامة، والاستثمار في مجال البنية التحتية من أجل تطويرها، وتأمين الأمن الغذائي من خلال إقامة مشاريع التنمية.

٣- إصلاح النظام المالي الدولي من خلال إنشاء مؤسسة مالية دولية رديفة للمؤسسات الدولية (البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي) بهدف مواجهة هيمنة الدولار الأمريكي على نظم المدفوعات الدولية واحتياطاتها، ودعم النمو والتنمية على المستوى العالمي إذ إن موارد بنك تنمية بريكس ستكون متاحة لدول بريكس والدول النامية.

٤- مساع يقودها الرئيس بوتن لإنشاء استراتيجية تنموية طويلة الأمد، وإنشاء منتدى للطاقة، وبنك احتياطي للوقود، ومعهد لسياسات الطاقة لغرض تعزيز أمن الطاقة لمجموعة بريكس.

- ٥- تعميق التعاون الاقتصادي بينها، ودعم التجارة البينية وتحسين جودتها بين دول المجموعة.
 - ٦- إنشاء كابل إنترنت خاص لمجموعة بريكس لتفادي عمليات التجسس الأمريكية.
 - ٧- تقديم قروض بالعملة المحلية لبعضها الآخر بهدف تقليل اعتماد الدولار الأمريكي.
- ب - الأهداف الخارجية:

هي الأهداف الاستراتيجية التي على ضوءها تم إنشاء المجموعة المتمثلة بتنسيق مواقف المجموعة إزاء الأحداث الدولية وصراعاتها من أجل تحقيق الهدف الرئيس في بناء قطب عالمي جديد رغبة في التخلص من سياسية الهيمنة التي تفرضها سياسة القطب الأحادي؛ لذا فمن أبرز المواقف السياسية الدولية ذات الموقف الموحد هي:

- ١- وضع استراتيجية لإصلاح الاقتصاد العالمي إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية.
- ٢- تقوية تنسيق مجموعة بريكس في الأمم المتحدة ومجموعة العشرين والأطر الأخرى من أجل الحفاظ على السلام والأمن الدوليين ودفع إصلاحات النظم النقدية والمالية العالمية.
- ٣- اتخذت المجموعة موقفاً موحداً ضد السياسات الغربية بشأن أزمة الملف النووي الإيراني، وإدانة التهديدات الأمريكية والإسرائيلية لإيران.
- ٤- رفض التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري، وعدم تأييدهم لمنح مقعد سوريا في الجامعة العربية للمعارضة السورية، ورفضهم لإرسال سلاح للمعارضة السورية، وأهم مظاهر التنسيق في الأزمة السورية عندما استعملت روسيا الاتحادية حق الفيتو في مجلس الأمن أكثر من مرة للوقوف بوجه التدخل العسكري في الأزمة السورية بشكل دفع المحللين السياسيين إلى الحديث عن حرب باردة جديدة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية.
- ٥- بتشجيع التحالفات السياسية والاقتصادية من أجل خلق أقطاب عدة لإنهاء عصر القطب الواحد الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما أكدته الصين سنة ٢٠١٥ من خلال الإعلان عن مبادرة تجمع الـ ١٩٣ دولة في منظمة تحت شعار السلام والأمن والتنمية في العالم.
- ٦- تقف المجموعة على قاعدة واحدة متمثلة برفضها عزل روسيا الاتحادية ومعاقبتها وعدّها غير شرعية لضمها شبه جزيرة القرم.
- ٧- اتخذت المجموعة موقفاً معارضاً لبناء المستوطنات الإسرائيلية، إذ عدته مخالفاً للقانون الدولي.

- ٨- رفض التجسس الإلكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية على دول العالم لاسيما منطقة الشرق الأوسط وعده نوعاً من الإرهاب.
- ٩- التعامل برؤية موحدة لقضايا الفقر والفساد والتصدي للأمراض المعدية في دول العالم الثالث والنامية من أجل المساهمة في القضاء عليها لاسيما في أفريقيا.
- ١٠- الرغبة في تحقيق اندماج بين سوق الاتحاد الأوراسي وأسواق أمريكا اللاتينية والأفريقية.
- نستنتج من ذلك أن مجموعة بريكس تسعى إلى إقامة نظام عالمي جديد من أجل خلق عالم متعدد الأقطاب وليس عالم أحادي القطب انطلاقاً من ثقلها السياسي والاقتصادي إذ تُصنّف بأنها صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم.

ثانياً: الثقل الجيوستراتيجي للمجموعة

تميزت المجموعة عن سائر التكتلات الدولية بأنها لا يربطها نطاق جغرافي، فقد تكونت من اتحاد أربع قارات لأربع حضارات متنوعة هي: الحضارة الهندوسية في الهند، والحضارة الكونفوشيوسية في الصين، والحضارة الأرثوذكسية في روسيا الاتحادية، والحضارة اللاتينية في البرازيل، والحضارة الأفريقية في جنوب أفريقيا من جهة وتضمنها قوتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن هما: روسيا الاتحادية، والصين من جهة ثانية، فضلاً عن تباين دول المجموعة في درجات نموها الاقتصادي، إذ يمكن تقسيم مجموعة بريكس على مجموعتين من القوى الصاعدة في النظام العالمي^(٨) هما:

المجموعة الأولى: الدول الكبرى الصاعدة في النظام العالمي التي تمارس دوراً عالمياً لكن قدراتها لا ترتقي إلى مستوى الدول العظمى مثال الصين، وروسيا الاتحادية، والهند.

المجموعة الثانية: الدول متوسطة القدرات الصاعدة في النظام العالمي التي ليس بمقدورها أن تؤدي دوراً عالمياً ولكنها تؤدي دوراً إقليمياً مثل البرازيل، وجنوب أفريقيا، ويرى الباحث أن ثقلها الجغرافي والاقتصادي أسهم بشكل كبير في تعزيز موقعها القيادي في المجتمع الدولي.

أن المجموعة تمتلك موارد بشرية هائلة إذ تغطي المجموعة مساحة تبلغ (٣١٣ ٧٢٢ ٣٩ كم^٢) بنحو (٢٩%) من مساحة العالم، ويسكنها نحو (٦٩٢ ١٥٨ ٣ ألف نسمة) حوالي (٤٠%) من عدد سكان العالم، وتحقق المجموعة حوالي (٢٢%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أي حوالي ربع ما يحققه العالم في مجال إنتاج السلع والبضائع وغيرها، أما في مجال العلاقات التجارية الدولية، فتشكل حصة المجموعة من إجمالي الصادرات العالمية نحو (١٨.٤%) في حين تبلغ حصتها من الاستيرادات العالمية (١٥%) وهذا مؤشر على امتلاك المجموعة اقتصاداً حيوياً ومؤثراً. أما عند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة بريكس م الناتج المحلي الإجمالي

للولايات المتحدة الأمريكية، فيظهر أنَّ المجموعة حققت حوالي (٩٢.٥%) من الناتج المحلي الاجمالي الأمريكي، وقد حققت مجموعة بريكس تقدماً في مجال الصادرات والواردات مقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي حققت نحو (٤٩.٧%) من إجمالي صادرات مجموعة بريكس في حين حققت وارداتها نحو (٩٦%) من إجمالي استيرادات مجموعة بريكس، كما في جدول (١).

في حين صُنِّفَ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول المجموعة بأنه متوسط حسب معايير البنك الدولي، فقد كان دخل الفرد للمجموعة كالاتي: روسيا الاتحادية (٢٤٣ ٩) دولار، والصين (١٠٩ ٨) دولار، والهند (٦١٤ ١) دولار، والبرازيل (٥٢٨ ٨) دولار، وجنوب افريقيا (٧٧٣ ٥) دولار، كما في جدول (٢)، ونستنتج أنَّ النصيب المتوسط لدول مجموعة بريكس أسهم في ارتفاع القدرة الشرائية للمجموعة ممَّا جعل أسواق بريكس من أكبر الأسواق الاستهلاكية. ومن خلال الجدول نستنتج اتساع الفجوة الاقتصادية بين الصين والدول المجموعة، إذ يبلغ حجم الاقتصاد الصيني (١١٠ ١٥٨ ٤٥٧) تريليون دولار سنة ٢٠١٧ أي ضعف أحجام اقتصاد الدول الأربعة الأخرى البالغ نحو (٥٠٢٩ ٤١٧) تريليون دولار، وهذا يؤشر حجم القوة الاقتصادية التي تتمتع بها الصين ممَّا عزز من الأهمية الاستراتيجية للمجموعة وهي في طريقها للتحوّل نحو قطب عالمي، كما في جدول (١).

نستنتج من جدول (٣) أنَّ نسبة استيراد دول بريكس من الصين بلغت نحو (٧٢.٦%) وكالاتي: روسيا الاتحادية ٢٠.٨%، الهند ١٦.٧%، جنوب أفريقيا ١٨.١%، البرازيل ١٧% في حين بلغت نسبة تصدير دول بريكس إلى الصين نحو (٣٧.٧%) وكالاتي: روسيا الاتحادية ٩.٨%، الهند ١٦.٧%، جنوب أفريقيا ٩.٩%، البرازيل ١٩% هذا يدل على الثقل الاقتصادي الذي تتمتع به الصين ضمن مجموعة بريكس، فهي تهيمن على المجموعة اقتصادياً من خلال استحوادها على التجارة الدولية مع مجموعة بريكس.

جدول (١)

البيانات الأساسية لمجموعة بريكس لسنة ٢٠١٧

الدول	المساحة (كم ^٢)	السكان (ألف نسمة)	الناتج المحلي الإجمالي (تريليون دولار أمريكي)	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (دولار أمريكي)	الصادرات (تريليون دولار أمريكي)	الواردات (تريليون دولار أمريكي)
روسيا الاتحادية	١٧ ٠٩٨ ٢٤٦	١٤٣ ٩٩٠	١. ٣٢٦ ٠١٦	٩ ٢٤٣	٠. ٢٨٥ ٤٩١	٠. ١٨٢ ٢٥٧
الصين	٩ ٦٠٠ ٠٠٠	١ ٤٠٩ ٥١٧	١١. ١٥٨ ٤٥٧	٨ ١٠٩	٢. ١١٨ ٩٨١	١. ٥٨٨ ٦٩٦
الهند	٣ ٢٨٧ ٢٦٣	١ ٣٣٩ ١٨٠	٢. ١١٦ ٢٣٩	١ ٦١٤	٠. ٢٦٠ ٣٢٧	٠. ٣٥٦ ٧٠٥
البرازيل	٨ ٥١٥ ٧٦٧	٢٠٩ ٢٨٨	١. ٧٧٢ ٥٩١	٨ ٥٢٨	٠. ١٨٥ ٢٣٥	٠. ١٣٧ ٥٥٢
جنوب افريقيا	١ ٢٢١ ٠٣٧	٥٦ ٧١٧	٠. ٣١٤ ٥٧١	٥ ٧٧٣	٠. ٧٤ ١١١	٠. ٧٤ ٧٤٤
مجموع بريكس	٣١٣ ٣٩ ٧٢٢	٣ ١٥٨ ٦٩٢	١٦. ٦٨٧ ٨٧٤	٣٣ ٢٦٧	٢. ٩٢٤ ١٤٥	٢. ٣٣٩ ٩٥٤
الولايات المتحدة الأمريكية	٥١٧ ٩ ٨٣٣	٣٢٤ ٤٦٠	١٨. ٠٣٦ ٦٤٨	٥٦ ٠٥٣	١. ٤٥٣ ١٦٧	٢. ٢٤٩ ٦٦١
العالم	٠٠٠ ١٦٢ ١٣٦	٧ ٥٥٠ ٢٦٢	٧٤. ١٧٦ ٨٥٤	١٠ ٠٩٥	٨٤٠ ١٨٤ ١٥.	١٥. ٩٣١ ٩٧٠

المصدر باعتماد:

- World Statistics Pocketbook ٢٠١٧ edition, Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division Series V, No. ٤١, United Nations, New York, ٢٠١٧.

جدول (٢)

معايير البنك الدولي تصنيف الدول حسب دخل الفرد

تصنيف الدول	دخل الفرد السنوي
منخفضة الدخل	١٠٠٥
متوسطة الدخل	١٠٠٦ - ١٢٢٣٥
مرتفعة الدخل	١٢٢٣٦

المصدر: تصنيفات البلدان الجديدة حسب متوسط الدخل ٢٠١٧ - ٢٠١٨

www.bbgs.worldbank.org

جدول (٣)

نسبة الاستيراد والتصدير من الصين لسنة ٢٠١٧

الدول	نسبة الاستيراد	نسبة التصدير
روسيا الاتحادية	%٢٠.٨	%٩.٨
الهند	١٦.٧	-
جنوب افريقيا	%١٨.١	%٩.٩
البرازيل	%١٧	%١٩

المصدر:

– World Statistics Pocketbook ٢٠١٧ edition, Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division Series V, No. ٤١, United Nations, New York, ٢٠١٧.

ثالثاً: فاعلية المجموعة على المستوى العالمي

يعد اقتصاد روسيا الاتحادية سادس اقتصاد عالمي إذ يتصف اقتصادها بأنه اقتصاد مختلط، إذ تمتلك الدولة القطاعات الاستراتيجية التي تشمل النفط الخام والغاز الطبيعي، وتحتل المركز الثاني في إنتاج النفط الخام بنحو (٨٠٠) مليون برميل سنوياً، والغاز الطبيعي بنحو (٨٥٠) مليار م^٣ سنوياً، فضلاً عن المعادن المهمة، والصناعات الثقيلة منها صناعة الأسلحة المتطورة^(٩)، لقد استطاعت روسيا الاتحادية المصنفة الأولى من حيث احتياطات الغاز الطبيعي والثانية من حيث احتياطات النفط الخام من تحقيق نجاحات اقتصادية كبيرة فحسب معطيات البنك الدولي على وفق المؤشر الناتج الإجمالي المحلي أن روسيا الاتحادية تجاوزت جميع دول الاتحاد الأوروبي إذ جاءت في المرتبة الخامسة بين أعلى اقتصاديات العالم قبل ألمانيا وبعد الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، والهند، واليابان^(١٠).

اهتم الرئيس الروسي بوتين بصياغة اتجاه جديد للسياسة الخارجية الروسية من أجل استعادة مكانتها التي تبوأها الاتحاد السوفيتي سابقاً، لذا نجد أن روسيا الاتحادية عضواً في مجموعة الدول الثماني الصناعية، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي، كما تؤدي دوراً سياسياً مهماً في المنظمات الإقليمية مثل: رابطة الدول المستقلة، والمجموعة الاقتصادية الأوروبية، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، ومنظمة شنغهاي للتعاون^(١١).

أما الصين فقد تبوأ المركز الثاني اقتصادياً على المستوى العالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية مما عزز مكانتها السياسية عالمياً، فضلاً عن مكانتها في مجموعة ٧٧، ومنتدى التعاون

الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي، ومنظمة شنغهاي، ومجموعة العشرين^(١٢)، لكن مكانتها في مجموعة بريكس تختلف عن سائر المنظمات المنتمية لها، لأن المجموعة تهدف لولادة قطب سياسي واقتصادي مستفيدة من ثقلها الجيوستراتيجي لفرض نفسها بوصفها قوة مؤثرة في الساحة الدولية، فمجموعة بريكس تنادي بضرورة أداء دور فاعل فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه دول الشمال، إذ ترى المجموعة أن مساهمة الجنوب في إعادة هيكلة صندوق النقد الدولي ستعود بالفائدة على الجميع^(١٣).

في حين عُدت الهند أكثر دول العالم في سن سكانها، إذ لا تزيد أعمارهم على ٣٠ سنة لأكثر من (٦٠%) من سكان الهند وقد أشار تقرير بريكس إلى أن (٧٠%) من سكان الهند سنة ٢٠٣٠ ضمن سن النشطين اقتصادياً أي أن الهند ستكون الأولى في العالم في هذه المجال^(١٤)، ولقد أسهمت مقومات القوة التي تتمتع بها الهند في تعدد مقوماتها الاستراتيجية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية مما مكنها من ممارسة دور فاعل على المستوى الإقليمي لأنها قوة عسكرية مسلحة نووياً ومرشحة لأن تكون إحدى القوى الدولية مستقبلاً، فضلاً عن ذلك، فالهند ذات اقتصاد متنوع وكبير فهي تقع في المركز الخامس ضمن أكبر اقتصاديات العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والصين، واليابان من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي، وتحتل المركز الثاني بعد الصين من حيث معدل النمو السنوي^(١٥) أدت الصين دوراً حيوياً في نهضة الهند الاقتصادية من خلال التقارب الصيني الهندي في مجال الاقتصاد الذي مثل نقطة مركزية في النهضة الاقتصادية للهند إلى المستوى العالمي، إذ مثلت الهند والصين في عام ٢٠٠٣ نحو (٢٠%) من الاقتصاد العالمي على الرغم من الحجم السكاني المرتفع في كليهما^(١٦) وتشير التوقعات الاقتصادية ويتنبأ العديد من المفكرين إلى أن الاقتصاد الصيني والهندي سينمو لتتنبأ الدولتان المرتبة الأولى والثانية على التوالي في العام ٢٠٣٠ ليكونا أقوى من اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية.

وسعت البرازيل من خلال سياستها لتدعيم إصلاحاتها السياسية والاقتصادية لتعزيز مكانتها على مستوى قارة أمريكا الجنوبية من جهة وعلى المستوى العالمي من جهة ثانية، فقد تعززت مكانتها السياسية على الصعيد الإقليمي والعالمي خلال حكم الرئيس السابق (لويس ايناسيو لولا دا سيلفا)، فقد احتلت مكانتها في مجموعة العشرين، وتكتل (المير كوسور)، واتحاد دول أمريكا الجنوبية المعروف اختصاراً باسم (الأوناسور) الذي تأسس عام ٢٠٠٨ بوصفها الدولة الإقليمية الأقوى في القارة، فقد حققت البرازيل قفزه اقتصادية كبيرة جعلت منها واحدة من أهم الدول الصناعية الجديدة منذ سنة ٢٠١١ تبوأ المركز السادس بوصفها أقوى اقتصاد في العالم خلف ألمانيا وفرنسا بمعدل

متوسط نمو أكثر من (٥٠%) سنوياً^(١٧). وتستعد البرازيل لتحثل مكانتها المستحقة على المستوى العالمي بعد الكشف عن حجم احتياطيها من النفط الذي منحها ثقلاً استراتيجياً مهماً، فقد تجاوزت البرازيل المملكة المتحدة واحتلت المركز السادس بين أقوى اقتصاديات العالم، فقد قال وزير المالية البرازيلي (جويدو مانتيجا) " إنَّ البرازيل قادرة على تبوأ المركز الخامس بوصفها أقوى اقتصاد في العالم" وأنَّ اقتصاد بلاده سينمو في الأعوام المقبلة بمتوسط يتراوح بين (٤ - ٤.٥ %) سنوياً في حين أنَّ نمو إجمالي الناتج المحلي الأوربي لن يتجاوز (٢%) سنوياً^(١٨)، فقد استقادت البرازيل من مصادر الطاقة المتنوعة ممَّا عزز من إيراداتها.

أما جنوب أفريقيا فتتمتع بموقع استراتيجي حيوي على الخطوط البحرية العالمية التي تربط المحيطين الهندي والأطلسي ممَّا جعل منها قاعدة اقتصادية مهمة ومنفذاً رئيساً للقارة الأفريقية. فقد تم توجيه دعوة لها من الصين للانضمام إلى المجموعة لرغبتها في بناء روابط سياسية واقتصادية قوية بشكل خاص ولدول المجموعة بشكل عام، وتعد جنوب أفريقيا الدولة الأضعف ضمن مجموعة بريكس لكنها الشريك التجاري الأكبر والحليف السياسي المهم، إذ تحتل موقعاً اقتصادياً مهماً إذ تحتل المرتبة الـ ٢٥ ضمن أكبر اقتصاديات العالم مقارنة بدول أكثر غنى من الناحيتين الطبيعية والبشرية في القارة الأفريقية على سبيل المثال نيجيريا ومصر^(١٩).

إنَّ التغيرات في ميزان القوى الاقتصادية على المستوى العالمي سوف تلقي بظلالها على موازين القوى سياسية وعسكرية، لذا فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوربي تحاولان عرقلة التمثيل في التكتلات الدولية كمجلس الأمن، والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في المقابل ترى القوى الصاعدة كالصين والهند من جهة والقوى التي اعادت ترتيب أوضاعها كروسيا الاتحادية من جهة ثانية ضرورة تكوين تحالفات وإنشاء مؤسسات دولية بهدف تغيير النظام العالمي وجعله متعدد الأقطاب^(٢٠). تعد المجموعة بما تمتلكه من موارد بشرية واقتصادية قادرة على التأثير في مجرى العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية، وظهر واضحاً عندما تدخلت روسيا الاتحادية والصين في محاولة لمنع سقوط نظام بشار الأسد منذ سنة ٢٠١١، ومن ثمَّ منع الولايات المتحدة الأمريكية من توجيه ضربة عسكرية لمطار الشعيرات في سوريا سنة ٢٠١٤^(٢١).

رابعاً: دوافع تحول المجموعة لقطب عالمي ومحدداتها

ترتكز المجموعة على ركيزتين في عملية نشأتها وتحولها لقطب عالمي هما:

الركيزة الأولى: النقل الاقتصادي للمجموعة

يُعد دافع رئيساً وحيوياً يتمثل بالنقل الاقتصادي لمجموعة بريكس الذي أسهم في أن تتبوأ المجموعة مكانة فاعلة في الساحة العالمية ومؤثرة ساحبة البساط من تحت أقدام الولايات المتحدة

الأمريكية لتكون منافساً قوياً لها، إذ يُمثل العامل الاقتصادي الحجر الأساس للمجموعة التي تستثمر ثقلها الاقتصادي لتشكيل قطب عالمي، إذ يُتوقع في سنة ٢٠٣٠ أن تتنافس المجموعة اقتصاديات أغنى الدول في العالم، إذ يُقدّر حجم اقتصاد مجموعة بريكس بنحو (٦٢.٨٢٣) تريليون دولار في حين سوف يبلغ حجم الاقتصاد الأمريكي نحو (٣٢.٥٧٤) تريليون دولار، بواقع ثلاثة أضعاف حجم الاقتصاد الأمريكي؛ لذا فإن المجموعة مرشحة للتحوّل إلى أقوى اقتصاد في العالم يليها اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، إذن سوف تتبدل مراكز النفوذ العالمية وسيصبح ترتيب الدول الأقوى اقتصاداً على المستوى الدولي كالاتي: الصين في المرتبة الأولى بنحو (٣٨.٨٠٠) تريليون دولار، الولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الثانية بنحو (٢٣.٥٧٤) تريليون دولار، الهند بالمرتبة الثالثة بنحو (١٩.٥١١) تريليون دولار، روسيا الاتحادية بالمرتبة السادسة بنحو (٤.٧٣٦) تريليون دولار، والبرازيل بالمرتبة الثامنة بنحو ٤.٤٣٩ تريليون دولار، في حين تتبأت جنوب أفريقيا المرتبة الثلاثين بنحو (١.١٤٨) تريليون دولار في حين يُتوقع في سنة ٢٠٥٠ أن تحقق مجموعة بريكس تفوقاً اقتصادياً، إذ يُتوقع أن يبلغ حجم اقتصاد مجموعة بريكس نحو (١١٩.٨٦٨) تريليون دولار في حين سوف يبلغ حجم الاقتصاد الأمريكي نحو (٣٤.١٠٢) تريليون دولار وهذا أكثر من ثلاثة أضعاف حجم الاقتصاد الأمريكي، إذن المجموعة مرشحة للتحوّل إلى أقوى اقتصاد في العالم يليها اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ستتبدل مراكز النفوذ العالمية وسيصبح ترتيب الدول الأقوى اقتصاداً على المستوى العالمي كالاتي: الصين في المرتبة الأولى بنحو (٥٨.٤٩٩) تريليون دولار، والهند في المرتبة الثانية بنحو

(٤٤.١٢٨) تريليون دولار، والولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الثالثة بنحو (٣٤.١٠٢) تريليون دولار، والبرازيل بالمرتبة الخامسة بنحو (٧.٥٤٠) تريليون دولار، وروسيا الاتحادية بالمرتبة السادسة بنحو (٧١.٣١٦) تريليون دولار في حين تتبأت جنوب أفريقيا المرتبة السابعة والعشرين بنحو (٢.٥٧٠) تريليون دولار، كما في جدول (٤).

وفي حال استمرار المجموعة في نموها الاقتصادي ستصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم ممّا يفرض عليها مواصلة جهودها لاستقطاب قوى اقتصادية صاعدة، وتشير إحدى الدراسات إلى إمكانية استقطاب دول عدة مثل اندونيسيا، والمكسيك، وتركيا، كوريا الجنوبية^(٢٢)، وتشير دراسة أخرى إلى إمكانية ضم ماليزيا وسنغافورة^(٢٣)، لكنّ الباحث يرى أنّ مجموعة بريكس قادرة على استقطاب دول عدة تختلف بصفة وتشترك جميعها بصفة واحدة هي أنّها دول ذات اقتصاديات صاعدة مثل إندونيسيا، أما المكسيك وإيران فاتصفتا بخلافهما السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية، في حين عدم حصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي من جهة وتقاطعاتها السياسية

المستمرة مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى رُبما يدفعها إلى الانضمام للمجموعة، أما دول آسيا الوسطى المنضوية تحت منظمة شنغهاي (عدا تركمنستان) فتختلف عن سابقتها بأنها لا تقع ضمن الدول الأقوى اقتصاداً في العالم ولكن يشكل موقعها بجوار روسيا الاتحادية والصين موقعاً استراتيجياً حيوياً وهذا يؤشر إمكانية اندماج منظمة شنغهاي بمجموعة بريكس العابرة للقارات مما يُعزز أهمية المجموعة وهي في خطواتها الواثقة نحو نشأة قطب عالمي جديد، ينظر خريطة (١).

ومن خلال جدول (٥) يتضح أنّ انضمام تلك الدول لمجموعة بريكس سيُوسّع مساحة المجموعة نحو (٣٥%) من ساحة العالم، في حين يشكل عدد سكانها حوالي (٤٩%) من عدد سكان العالم، وتحقق المجموعة حوالي (٢٧%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، في حين ستشكل حصة المجموعة من إجمالي الصادرات العالمية نحو (٢١%) في حين ستبلغ حصتها من الواردات العالمية (٣٨%) وهذا يدل على امتلاك المجموعة اقتصاداً محورياً ومؤثراً على المستوى العالمي. أما عند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة بريكس مع الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية، فسيبلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة بريكس الكلي نحو (٢٠٠. ٠٧٢) تريليون دولار بذلك تحقق تفوقاً وتخطياً لحجم اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية والبالغ نحو (١٨٠. ٠٣٦) تريليون دولار لسنة ٢٠١٧، وهذا يؤشر أنّ توسع مجموعة بريكس وتمددتها سوف يمنحها المزيد من القوة الاقتصادية.

جدول (٤)

التوقعات المستقبلية لحجم اقتصاد دول العالم ومرتبته لسنتي ٢٠٣٠ و ٢٠٥٠

(تريليون دولار)

ت	المرتبة عالمياً	الدول	٢٠٣٠	ت	المرتبة عالمياً	الدول	٢٠٥٠
١	الأولى	الصين	٣٨.٠٠ ٨	١	الأولى	الصين	٥٨.٤٩٩
٢	الثانية	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٣.٤٧ ٥	٢	الثانية	الهند	٤٤.١٢٨
٣	الثالثة	الهند	١٩.٥١ ١	٣	الثالثة	الولايات المتحدة الأمريكية	٣٤.١٠٢
٤	الرابعة	اليابان	٥.٦٠٦	٤	الرابعة	إندونيسيا	١٠.٥٠٢

٥	الخامسة	إندونيسيا	٥.٤٢٤	٥	الخامسة	البرازيل	٧.٥٤٠
٦	السادسة	روسيا الاتحادية	٤.٧٣٦	٦	السادسة	روسيا الاتحادية	٧.١٣١
٧	السابعة	ألمانيا	٤.٧٠٧	٧	السابعة	المكسيك	٦.٨٦٣
٨	الثامنة	البرازيل	٤.٤٣٩	٨	الثامنة	اليابان	٦.٧٧٩
٩	التاسعة	المكسيك	٣.٦٦١	٩	التاسعة	ألمانيا	٦.١٣٨
١٠	العاشر	المملكة المتحدة	٣.٦٣٨	١٠	العاشر	المملكة المتحدة	٥.٣٦٩
١١	الحادية عشرة	فرنسا	٣.٣٧٧	١١	الحادية عشرة	تركيا	٥.١٨٤
١٢	الثانية عشرة	تركيا	٢.٩٩٦	١٢	الثانية عشرة	فرنسا	٤.٧٣٢
١٣	الثالثة عشرة	السعودية	٢.٧٥٥	١٣	الثالثة عشرة	السعودية	٤.٦٩٤
١٤	الرابعة عشرة	كوريا الجنوبية	٢.٦٥١	١٤	الرابعة عشرة	نيجيريا	٤.٣٤٨
١٥	الخامسة عشرة	إيطاليا	٢.٥٤١	١٥	الخامسة عشرة	مصر	٤.٣٣٣
١٦	السادسة عشرة	إيران	٢.٣٥٤	١٦	السادسة عشرة	باكستان	٤.٢٣٦
١٧	السابعة عشرة	إسبانيا	٢.١٥٩	١٧	السابعة عشرة	إيران	٣.٩٠٠
١٨	الثلاثون	جنوب إفريقيا	١.١٤٨	١٨	السابع والعشرون	جنوب إفريقيا	٢.٥٧٠

المصدر من عمل الباحث باعتماد:

- أقوى ٣٢ اقتصاداً بحلول عام ٢٠٣٠ ٢٠٣٠ www.marketstrvoice.com
- تعرف على أقوى ٢٣ اقتصاداً في العالم عام ٢٠٥٠ <https://arabi21.com>

جدول (٥)

البيانات الأساسية للدول المتوقع انضمامها لمجموعة بريكس لسنة ٢٠١٧

الدول	المساحة (كم ^٢)	السكان (ألف نسمة)	الناتج المحلي الإجمالي (تريليون دولار أمريكي)	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (دولار أمريكي)	الصادرات (تريليون دولار أمريكي)	الواردات (تريليون دولار أمريكي)
إندونيسيا	١٩١٠٩٣١	٢٦٣٩٩١	٠.٨٦١٩٣٤	٣٣٤٦	٠.١٤٤٤٩٠	٠.١٣٥٦٥٣
تركيا	٧٨٣٥٦٢	٨٠٧٤٥	٠.٧١٧٨٨٨	٩١٢٥	٠.١٤٢٦٠٦	٠.١٩٨٦٠٢
المكسيك	١٩٦٤٣٧٥	١٢٩١٦٣	١.١٤٠٧٢٤	٨٩٨٠	-	-
إيران	١٦٢٨٧٥٠	٨١١٦٣	٠.٣٩٨٥٦٣	٥٠٣٨	٠.٤٥٦٢٧	٠.٠٣٥٣٣٣
كازاخستان	٢٧٢٤٩٢	١٨٢٠٤	٠.١٨١٧٥٤	١٠٣١٢	٠.٣٦٧٧٥	٠.٠٢٥١٧٥
أوزبكستان	٤٤٨٩٦٩	٣١٩١١	٠.٦٩٠٠٤	٢٣٠٨	٠.٢٧٩٤٧	٠.٠٢٥٦٥٢
طاجيكستان	١٦٢٦٠٠	٨٩٢١	٠.٧٨٥٣	٩٢٥	٠.٠٠٠٨٩٩	٠.٠٠٣٠٣٠
قيرغيزستان	١٩٩٩٤٩	٦٠٤٥	٠.٦٥٧٢	١١٠٦	٠.٠٠١٤٢٣	٠.٠٠٣٨٤٤
المجموع	٧٣٧١٦٢٨	٦٢٠١٤٣	٣.٣٨٤٢٩٢	٤١١٤٠	٣٩٩٧٦٧	٠.٤٢٧٢٨٩
مجموع بريكس	٣٩٧٢٢٣١٣	٣١٥٨٦٩٢	١٦.٦٨٧٨٧٤	٣٣٢٦٧	٩٢٤١٤٥	٢.٣٣٩٩٥٤
مجموع بريكس الكلي*	٤٧٠٩٣٩٤١	٣٦٦٨٨٣٥	٢٠.٠٧٢١٦٦	٧٤٤٠٧	٣٢٣٩١٢	٦.٠٩١١٥٥
الولايات المتحدة الأمريكية	٩٨٣٣٥١٧	٣٢٤٤٦٠	١٨.٠٣٦٦٤٨	٥٦٠٥٣	٤٥٣١٦٧	٢.٢٤٩٦٦١
العالم	١٦٢٠٠٠	٧٥٥٠٢٦٢	٧٤.١٧٦٨٥٤	١٠٠٩٥	٨٤٠١٨٢	١٥.٩٣١٩٧٠

المصدر باعتماد:

– World Statistics Pocketbook ٢٠١٧ edition, Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division Series V, No. ٤١, United Nations, New York, ٢٠١٧.

مجموع بريكس الكلي* = مجموعة بريكس + مجموع الدول المتوقع انضمامها

– بيانات غير متوفرة

الركيزة الثانية: الثقل السياسي للمجموعة

إنَّ تعاضد قوة اقتصاد الدول السبعة الصاعدة وهي: الصين، الهند، البرازيل، روسيا الاتحادية، إندونيسيا، المكسيك، تركيا، سوف يحقق نمواً سريعاً يزيد مرتين على حجم اقتصاد الدول الصناعية السبع وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، فرنسا، كندا. إذن بلا أدنى شك انضمام تلك الدول فضلاً عن إيران سوف يمنح المجموعة دعماً جيواستراتيجياً قوياً وهي في طريقها نحو تحقيق هدفها الرئيس في تشكيل قطب عالمي جديد.

تضم المجموعة دولتان مهمتان لهما ثقلهما السياسي الدولي وهما يحتلان موقعاً مهماً في مجلس الأمن لامتلاكهم مقعدين دائمين العضوية هما روسيا والصين، والدولتان راغبتان في أن يكون لهما

دوراً أكثر حيوية على الساحة الدولية، لذا جاءت فكرة تكوين مجموعة بريكس العابرة للقارات من أجل أن يصطف معها دول داعمه لها لاسيما اقتصادياً لكي تمتلك مفتاح السيطرة العالمي الا وهو النقل الاقتصادي لتستثمره في فرض نفسها بقوة لتقف بالطرف الآخر المواجه للولايات المتحدة الأمريكية في صراعهم الطويل من أجل فرض الإرادة والزعامة لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، فدخلت المجموعة ساعية بجدية لاختراق الاقتصاد العالمي مستفيدة من إمكانات دول المجموعة الاقتصادية لتعزيز توجهاتها السياسية، في المقابل تواجه المجموعة تحديات عدة من شأنها عرقلة تطور المجموعة وتحولها لقطب عالمي جديد ومن أهم تلك التحديات تحديان رئيسان هما:

التحدي الأول (الموروث الأزلي):

يتمثل بالتحدي القائم بين دول المجموعة بسبب الخلافات الحدودية على سبيل المثال بين الصين والهند، وبين الصين وروسيا الاتحادية، التي من شأنها أن تؤثر سلباً في حدوث صراعات ونزاعات بينهما لاسيما إذ تم استغلال الخلافات من الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تمزيق المجموعة للحيلولة دون تحولها لقطب عالمي جديد، ويذكر وزير المالية والخارجية والدفاع السابق في الهند جاسوا نت سينغ " أن مسألة التوفيق بين مصالح الدول هي الأكثر تعقيداً "، فعلى سبيل المثال الهند بحاجة لاستثمارات (خاصة في إنشاء السكك الحديدية)؛ لذا فإن استقطاب رؤوس الأموال الصينية مسألة طبيعية لكن المشكلات بين الدولتين تجعل مسألة الرغبة في العمل المشترك تتصف بالحذر بحكم التحديات التي تواجهها^(٢٤).

التحدي الثاني (الصد المنيع):

يتمثل بإعادة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية ترتيب أوراقها من أجل مواجهة ولادة قطب عالمي جديد منافس لها لا يمكن تجاهل قوته السياسية والاقتصادية وسعة تأثيره من خلال انتهاج سياسات عدة للحد من توسع مجموعة بريكس على الساحة الدولية وإنهاء طموحها السياسي مبكراً، من خلال استثمار ورقة الخلافات بين الدول لخلق التناحر والفرقة بينهم من أجل تحقيق الهدف الأساس وهو تفكيك مجموعة بريكس وجعلها شيئاً من الماضي.

نستنتج مما تقدم أن الخطر الحقيقي الذي يهدد تطور مجموعة بريكس وتحولها لقطب عالمي فاعل هو الخطر الداخلي المتمثل بالخلافات الحدودية التي من شأنها تمزيق المجموعة من جهة والخطر الخارجي المتمثل بتهديد الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية لمجموعة بريكس رغبة منهما في عدم نموها وتطورها.

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات منها:

- تمتلك مجموعة بريكس مقومات القوة الاقتصادية مما يجعلها قادرة على تطوير علاقاتها الاقتصادية الدولية هذا سيجعلها أكثر قدرة على مواجهة القوى العالمية متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لاسيما المجموعة رافضة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على الاقتصاد والسياسة العالمية.
- إنّ المجموعة راغبة في وضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي بينها من خلال تهيئة الظروف لتعزيز قدرات المجموعة الاقتصادية على المنافسة من جهة وتوسيع علاقاتها التجارية وتنويعها من جهة ثانية.
- إنّ التوافق الروسي- الصيني توافق ضروري من أجل توحيد نظرتيها اتجاه تشكيل قطب عالمي جديد مما يتطلب توحيد الاستراتيجية الروسية - الصينية لمنافسة استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية.
- تسعى مجموعة بريكس بجدية وخطوات ثابتة مستثمرة الإمكانيات الاقتصادية للدول ذات اقتصاديات صاعدة من جهة وباحثة بنظرة ثاقبة عن دول تتوسع بها مجموعة بريكس وتتمدد، وخير مثال على ذلك ضمها لجنوب أفريقيا على الرغم من ضعف اقتصادها مقارنة مع الدول الأخرى لكنها اتصفت بموقعها الاستراتيجي من أجل تشكيل قطب عالمي جديد.
- إنّ مجموعة بريكس ساعية نحو ضم دول أخرى وستكون دول آسيا الوسطى في كفة ميزان؛ لما يمثله موقعها الاستراتيجي من أهمية على غرار أهمية موقع جنوب أفريقيا من جهة وضم إندونيسيا والمكسيك وإيران وتركيا لما تمثل من ثقل جيواستراتيجي حيوي لمجموعة بريكس من جهة ثانية.

الهوامش:

- ١- علي عبدة، مصر والانضمام لتجمع بريكس التكتل العابر للقارات والحضارات، مجلة آفاق أفريقية، المجلد الثاني عشر، العدد (٤٠)، ٢٠١٤، ص ٧٣.
- ٢- ليلى عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، جامعة النهرين، العدد (٤٥ - ٤٦)، ٢٠١٦، ص ٦.
- * بنك التنمية الجديد: تتمثل مهمته الرئيسية بتمويل مشاريع البنى التحتية للمجموعة، ويبلغ رأس مال البنك (١٥٥) مليار دولار أمريكي سنة ٢٠١٤ وسيكون المقر الرئيس للبنك في مدينة شنغهاي الصينية، أما صندوق الاحتياطات النقدية، فقد تمثل برأس مال يبلغ حجمه (١٠٠) مليار دولار

لمساعدة دول المجموعة في أوقات الطوارئ من الممكن أن يتطور لاحقاً ليصبح موازياً لصندوق النقد الدولي. للتفاصيل: ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، جامعة النهريين، العدد (٤٥ - ٤٦)، ٢٠١٦، ص ١٠، عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة آفاق المستقبل، العدد (٢٦)، ٢٠١٥، ص ٣٠-٣١.

* ** صندوق النقد الدولي: فمنذ تأسيسه في سنة ١٩٤٤ والقرارات الأساسية تُتخذ في الصندوق تتم بطريقة التصويت المرجح يعني أن الدول التي تمتلك حصصاً أكثر في رأسمال الصندوق هي التي تقرر سياسة الصندوق، وهي الدول الخمسة الأعضاء الدائمين في صندوق النقد الدولي وهم الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة واليابان وألمانيا وإيطاليا، وأما بقية الدول الأعضاء، فلا قيمة لأصواتها، وعلى أثر إنشاء صندوق النقد الدولي تمت ولادة البنك الدولي للإنشاء والإعمار في عام ١٩٤٥ فإن هاتين المؤسستين تخضعان خضوعاً تاماً للسياسة الأمريكية وحلفائها؛ لذا أصبح منح القروض والتسهيلات المالية في صندوق النقد الدولي يتم وفقاً للمعايير الموالاة للدول الغربية وليست لمساعدة البلدان النامية مثلما يدعي صندوق النقد الدولي (فشار صندوق النقد الدولي لا توجد وجبة مجانية)، للتفاصيل: عودت ناجي الحمداني، دور مجموعة بريكس في إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب ، ٢٠١٥، <http://www.iraqicp.com>.

٣- محمد العسومي، مجموعة بريكس نموذجاً للتغيرات الدولية، مجلة آفاق المستقبل، العدد (١٩)، ٢٠١٣، ص ٦٦.

٤- نسيب شمس، البريكس والمواجهة الاستراتيجية مع أميركا، ٢٠١٥، <https://www.alaraby.co.uk>.

٥- الطيف عبد الكريم، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلم التسيير، جامعة الجزائر، العدد (٣٠)، ٢٠١٤، ص ٢٢.

٦- ندوة هلال جودة، وسهام ناصر كاظم، دور مجموعة بريكس في الاقتصاد العالمي، الحلقات النقاشية، المجلد (٤)، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ١٠٦.

٧- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، مصدر سابق، ص ١٢-٤١. وعلي عبدة، مصر والانضمام لتجمع بريكس التكتل العابر للقارات والحضارات، مصدر سابق، ص ٧٤-

٧٥. وستيوارت م. باتريك، دول بريكس ثلاثة أمور يجب معرفتها، مجلة المستقبل العربي، بلا سنه، ص ١٧٦.
- ٨- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مصدر سابق، ص ٧.
- ٩- المصدر نفسه، ص ٣٢ - ٣٤.
- ١٠- الطيف عبد الكريم، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مصدر سابق، ص ٢٠.
- ١١- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مصدر سابق، ص ٢٠-٢١.
- ١٢- الحسين شكراني، الصين والمفاوضات المناخية العالمية: بين تعزيز النمو الاقتصادي ومحدودية التفاعل السياسي مع الدول النامية، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٤٥٢)، ٢٠١٦، ص ١٠٥.
- ١٣- عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة آفاق المستقبل، العدد (٢٦)، ٢٠١٥، ص ٣١.
- ١٤- محمد العسومي، مجموعة بريكس نموذجاً للتغيرات الدولية، مصدر سابق، ص ٦٥.
- ١٥- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مصدر سابق، ص ٢٤.
- ١٦- لبنى باسم الصاحب التميمي، انضمام الهند وايران لمنظمة شنغهاي للتعاون بين تخطي الدور الإقليمي وخلق التوازن في العلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة بيرزيت، ٢٠١٦، ص ٨.
- ١٧- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مصدر سابق، ص ١٦-٣٢.
- ١٨- الطيف عبد الكريم، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مصدر سابق، ص ١٩.
- ١٩- ليلي عاشور حاجم، وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مصدر سابق، ص ٢٨-٢٩.
- ٢٠- محمد العسومي، مجموعة بريكس نموذجاً للتغيرات الدولية، مصدر سابق، ص ٦٥.
- ٢١- ندوة هلال جودة، وسهام ناصر كاظم، دور مجموعة بريكس في الاقتصاد العالمي، الحلقات النقاشية، مصدر سابق، ص ١٠٢-١٠٣.

- ٢٢- محمد العسومي، مجموعة بريكس نموذجاً للتغيرات الدولية، مصدر سابق، ص ٦٧.
- ٢٣- عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية، مصدر سابق، ص ٢٩.

٢٤- المصدر نفسه، ص ٣١-٣٢.

المصادر:

- باتريك، وستيوارت. م، دول بريكس ثلاثة أمور يجب معرفتها، مجلة المستقبل العربي، بلا سنه.
- التميمي، لبنى باسم صاحب، انضمام الهند وايران لمنظمة شنغهاي للتعاون بين تخطي الدور الإقليمي وخلق التوازن في العلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة بيرزيت، ٢٠١٦.
- جودة، ندوة هلال، و كاظم، سهام ناصر، دور مجموعة بريكس في الاقتصاد العالمي، الحلقات النقاشية، المجلد (٤)، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠١٧.
- حاجم، ليلي عاشور، وعبد الحميد، سالي موفق، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، جامعة النهرين، العدد (٤٥ - ٤٦)، ٢٠١٦.
- شكراني، الحسين، الصين والمفاوضات المناخية العالمية: بين تعزيز النمو الاقتصادي ومحدودية التفاعل السياسي مع الدول النامية، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٤٥٢)، ٢٠١٦.
- شمس، نسيب، البريكس والمواجهة الاستراتيجية مع أميركا، ٢٠١٥، <https://www.alaraby.co.uk>
- عبد القادر، ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة آفاق المستقبل، العدد (٢٦)، ٢٠١٥.
- عبد الكريم، الطيف، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلم التنسيير، جامعة الجزائر، العدد (٣٠)، ٢٠١٤.
- عبدة، علي، مصر والانضمام لتجمع بريكس التكتل العابر للقارات والحضارات، مجلة آفاق أفريقية، المجلد الثاني عشر، العدد (٤٠)، ٢٠١٤.
- العسومي، محمد، مجموعة بريكس نموذجاً للتغيرات الدولية، مجلة آفاق المستقبل، العدد (١٩)، ٢٠١٣.